مقـــدمة

تعد إدارة الأزمات واحدةً من أهم وأخطر الإشكاليات التي تواجـه العمليـة التعليمية على وجه العموم، فالعملية التعليمية شأن أي عمل يواجـه أزمـات أو يصطدم بعقبات إدارية أو سياسية حتى ولو حاول أن يعمل في ظل الأُطر القانونية القائمة.

ومن الضروري عدم الاكتفاء بالانتظار أولاً حتى تحدث مثل هـذه الأزمـات المحتملة، وأيضا ــ في حالة حدوث أزمات ــ أن تكون لدينا خطط واسـتعدادات مسـبقة للتعامـل معهـا والاسـتفادة مـن سـلبياتها وإيجابياتهـا. وإذا كان بعض علماء الإدارة يعرِّفون الأزمة بأنها ذلك الحدث السلبي الـذي لا يمكن تجنبه أيًّا كانت درجة استعداد المنظمة، "فإن القائمين على العمل الخـيري في حاجةٍ إلى ما يمكن تسميته بـفقه إدارة الأزمات، فإدارة الأزمة ليسـت سـهلةً ميسورةً، ولكنها تُعد أحد أهم وأخطر عناصر العملية التعليمية فـإذا لم يُحسـن التعامل معها قد تجر على العمل ويلات كثيرة، فلا بد مـن تحليـل أي مشـكلة، ودراسة البدائل في ظلِّ الإمكانات المتاحة، والظروف القائمة، وحسابات الأضرار والمنافع واعتبارات المقاصد الشرعية، وتلمس الحلـول المناسـبة، دون تفـريط في"الثوابت" الخاصة بالعمل أو الخروج عن أُطره.

فمتى يكون القرار صلبًا حاسمًا ومتى يكون مرنًا لينًا، وكيـف تُـدار الأزمـة للخروج بأقل الخسائر ودون تأثير جوهري على العمليـة التعليميـة وأركانهـا وأساسياتها، بل كيف تُدار الأزمة للاستفادة منها واستثمارها وتحويلها من نقمة إلى نعمة، وكيف يُحافظ من يُدير الأزمة على وحدة المؤسسة في ظل ظروف الأزمـة،

openkanal.com

كل هذا يحتاج لفقه إدارة الأزمات، وأحسب أن العملية التعليمية عمومًا وقادتها خصوصًا في حاجةٍ لهذا الفقه بشدة ليُحسنوا التعامل مع الأزمات من حولهم.

وللأسف الشديد فإن الكثير ممن يعملون على التعليم يفتقدون إلى "فقه إدارة الأزمات" مما يُوقعهم في صدامات مختلفة، تعطل العمل، بل وقد تُعيقه لفترة ما طويلة أو قصيرة عن الساحة.

أسامة عبد الرحمن

obeikandl.com